

٩. شرح الإبانة على أصول السنة والديانة | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمنا الله تعالى واياه وقال ابو بكر وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:00:00](#)

اي سماع تظل تظلمي واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. نعم ينبغي انه يتقى الله عز وجل. يقول اي تظلمي واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. لان القول في القرآن بما لا علم للعبد عنده خطير جدا. لان فيه نوعا من بيان كلام الله - [00:00:16](#)

يزعم ان كذا وكذا مما هو قول بلا علم يزعم انه هو مراد الله. هذا امر شديد للغاية. هذا امر القرآن ينبغي التحوط والتحرز فيه. لا يتكلم الانسان في القرآن الا عن علم - [00:00:38](#)

وفي عموم العلم الشرعي لكن الكلام في القرآن شأنه خطير لانه فيه بيان لكلام الله نعم وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه السنة حبل الله المتين. فمن تركها فقد قطع حبله من الله. الله تعالى جعل صراطا مستقيما يوصل اليه - [00:00:52](#)

فمن زال عن هذا الصراط وعن هذا الطريق قد قطع ما بينه وبين الله تعالى فلن يصل الى الله تعالى. لان الله تعالى جعل طريقا استقاموا عليه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. اذا زل عن هذا الصراط - [00:01:11](#)

ومن ذلك ان يترك السنة فانه قد قطع ما بينه وبين الله. نعم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحاب الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلتت منهم فلم يعوها - [00:01:25](#)

وقالوا بالرأي فضلووا واصلوا. نعم. هذا هو حال اهل الاهواء ممن يقدمون الاراء هم ليس عندهم همة بان يحفظوا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وايضا لم يستطيعوا استيعابها وفهمها - [00:01:40](#)

ما اسهل شيء من يتكلم ويقول هذا رأينا وذلك يدل على ان صاحب الرأي بعيد عن العلم يقول الباطل ثم اذا قيل من اين اتيت بهذا؟ ما دليلك؟ يقول هذا رأيي - [00:02:02](#)

دون السناد بدليل او لحجة او لبرهان اما صاحب العلم فيحتاج الى ان يتحفظ الادلة يحتاج الى ان يجتهد يحتاج الى ان يفهمها. اما مجرد الرأي ما رأيك سهل؟ ولهذا قال رضي الله عنه - [00:02:20](#)

اصحاب الرأي هذا وضعهم. اعداء للسنن لابد ان يكون صاحب الهوى عدوا للسنة. والمقصود به الرأي الباطل ماذا حصل لهم؟ الاحاديث اعيتهم اي اعجزتهم ان يحفظوها ما عندهم همة ولا عندهم جلد في حفظ حفظ النصوص - [00:02:35](#)

وتفلتت منهم لم يستطيعوا ضبطها فلم يعوها ولم يفهموها. فقالوا بالرأي فلذلك ضلوا هم في انفسهم واصلوا غيرهم. نعم وقال عمر رضي الله عنه القرآن كلام الله عز وجل. فلا تحرفوه الى غيره. نعم القرآن كلام الله - [00:02:52](#)

ومعانيه مضبوطة فلا يصرف على الاراء والاهواء لا يأتي انسان ليجعل هذه الاية دالة على باطله لهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى الجهمية تجعل القرآن جهميا والرافضة تجعله رافظيا - [00:03:10](#)

والمعتزلة تجعله معتزلية يعني يجعلون القرآن شاهدا لاباطيلهم يقول احذروا فالقرآن كلام الله عز وجل لا تصرفوا هذا التصنيف بان تحرموه على وفق ارائكم حتى يوافقها. بل كلام الله عز وجل هو الذي اذا كان عندك رأي - [00:03:26](#)

فيه خلاف تترك الرأي لاجل كتاب الله ولاجل سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم. اما اهل باطل فانهم يأخذون النصوص ويحرفوا ويحرفون معناها حتى توافق اباطيلهم وقال عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يأمر عباده الا بما ينفعهم ولم ينههم الا عما يضرهم بلا شك - [00:03:43](#)

قاعدة في جميع الاوامر والنواهي لا يمكن ان يأمر الله تعالى الا بما فيه مصلحة ومنفعة تعود عليك في الدنيا وفي الآخرة ولا يمكن ان ينهك الله تعالى عن امر الا لما فيه من المضرّة - [00:04:07](#)

تعود عليك في الدنيا وفي الآخرة ما المحصلة؟ ما النتيجة تأتمروا باوامر الله وانتهوا عن نواهي الله فان في ذلك نفعكم وسلامتكم من الضرر في دينكم ودنياكم واخراكم والله تعالى لم يأمر العباد الا بما فيه النفع لهم - [00:04:22](#)

اما الله تعالى فانه لا يمكن ان ينتفع قال الله تعالى يا عبادي انكم لن تبلاوا نفعي فتنفعوني ولن تبلاوا ضري فتضروني الذي ينتفع في الحقيقة هو العبد والذي يسلم من الضرر هو العبد - [00:04:40](#)

اذا هو اطاع الله تعالى والعكس بالعكس فانه اذا لم يطع الله تعالى فانه هو الذي يفوته النفع قد يظن انه عصيانه يحصل النفع والواقع انه يفوت على نفع على نفسه النفع ويعرضها للضرر - [00:04:56](#)

وقال عثمان رضي الله عنه الباطل فيما وافق النفس وان رأيت ان لله عز وجل فيه طاعة. يعني احذر احذر هوى نفسك ما اكثر ما تزين النفس لصاحبها الهوى وقد تغلفه بغلاف ان فيه نوعا من الطاعة لله عز وجل - [00:05:12](#)

فيقول الباطل يكون دائما فيما توافق فيما يوافق النفوس وتميل اليه حتى لو زعمت ان الله فيه طاعة الذي لله فيه طاعة واضح مبين في النصوص لكن نفسك قد تغرّك - [00:05:35](#)

وتوهمك ان في هذا الباطل طاعة لله عز وجل لان نفسك تميل اليه ولهذا بعض الناس قد يأخذ ببعض الاقوال الباطلة المطرحة التي لا اساس لها لانه يميل اليها ويزعم ان ثمة دليلا يدل على هذا. الدليل على الطاعة واضح ولله الحمد الطاعة بينة لان الطاعة لا بد ان تتجلى للعباد حتى يطيعوا. الله ما خلقهم الا ليطيعوه - [00:05:51](#)

فالادلة واضحة فيها لكن النفس تغلف وتعبث بصاحبها لهذا قال ابن القيم رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان النفس لها كمائن تغر صاحبها ومن - [00:06:19](#)

الغرور الذي تغر به صاحبها ان تصور له ان في هذا الامر طاعة وليس فيه من الطاعة شيء وقال علي رضي الله عنه الهوى يصد عن الحق. نعم وقال علي رضي الله عنه الهوى عند من خالف السنة حق وان ضربت فيه عنقه. نعم لا شك - [00:06:35](#)

اعوذ بالله من الخذلان الهوى معاكس للحق لان الحق هو الثابت البين الموضح في النصوص الهوى على خلافه هو ما تهواه النفوس وتميل اليه لهذا لا بد ان يكون الهوى صادّا عن الحق - [00:06:56](#)

كما ان فاعل الحق يكون تاركا لهواه لهذا قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم فليس ثمة الا مقامان اما ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم واما ان يتبع الهوى. والهوى اعادنا الله واياكم من شره. قد يبلغ بالعبد مبلغا هائلا - [00:07:10](#)

يجعله بمثابة المعبود. ارأيت من اتخذ الهه هواه؟ نسأل الله السلامة والعافية الهوا خطير جدا في المحاب وفي المكروهات وفيما تميل اليه للنفوس يكون للنفوس فيها هوى فيصد صاحبه عن الحق - [00:07:29](#)

ولهذا قال علي رضي الله عنه ايضا الهوى عند من خالف السنة حق وان ضربت فيه عنقه. يعني انهم نعوذ بالله من حالهم قد يستمسكون بهذا الضلال حتى لو ضربت اعناقهم بسبب هذا الضلال كما يحدث لبعض المرتدين والملاحدة وبعض من - [00:07:43](#)

يصر على امر من الباطل هو مستمسك به والسيف على رقبتة ويأبى ان يرجع. نسأل الله العافية والسلامة فهو في زعمه على صواب وهو على هذا الحال من المخالفة للسنة الى حد انه تظرب عنقه ويثبت على ما قال نعوذ بالله - [00:08:00](#)

نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. نعم لان كتاب الله له معاني واضحة هذا المعنى يستحيل استحالة التامة ان يخالف المعنى الاخر قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:08:20](#)

فمن المحال ان يكون في القرآن اختلاف فاذا توهم احد ان ثمة خلافا فهو في فهمه هو اما ان يكون في القرآن خلافا اعاد الله من

ذلك فضررب كتاب الله بعضه ببعض - 00:08:38

يكون من قبل الزائعين الذين يقولون ان الله تعالى يأمر بكذا ويقابلهم اخرون يقولون الله تعالى امر بخلاف هذا حيث قال كذا. وكأن القرآن حاشا لله من ذلك ان فيه شيئا من - 00:08:53

التناقض. يقول ابن عباس لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. كأن بعض آياته مناقضة لبعض اخر وتأخذ قاعدة في علمك ان من المحال ان يوجد شيء من التناقض قطعا في في كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا توهمت شيئا - 00:09:10

قلت ان هذا الامر لم يتضح لي فلا تقل ان ثمة تعارضا ولا تعبر بهذا التعبير خاطئ الفهم قصر عن الجمع بين هذه الآية وهذه الآية. ولا تقل ان ثمة تعارض لانك اذا قلت ان هناك تعارض فكأنك تقر ان ثمة تعارض. وان كان قد يقال تعارض ظاهري - 00:09:30

يعني يظهر لك لكن عبر بالاسلوب البعيد عن هذا. ولهذا سمي الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى كتابه بدفع ايها الاضطراب. يعني انت المتوهم وجود اضطراب بين آيات الله خذ على سبيل المثال قوله تعالى - 00:09:51

انك لا تهدي من احببت فهذه الآية فيها النص على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يهدي وفي آيات اخرى يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مثبنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:10:06

فلو قال قائل اية اثبتت الهداية واية نفت الهداية ما الجمع يقال الهداية المنفية في الآية الاولى ليست الهداية المثبتة في الآية في الآية الثانية فقوله تعالى انك لا تهدي يراد به الهداية التي هي قبول الحق - 00:10:20

هذا ليس الا لله وهو مرتبط اصلا بالربوبية. قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فامر القلوب وهدايتها للحق واذعانها اليه هذا لله والتصرف مرتبط بالربوبية لا يستطيعه ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:10:39

اما النوع الثاني الذي اثبتته الله لنبيه ولغير نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا المراد بالهداية هنا الدلالة اي يدلون تقول العرب اهديني طريق مكة اي دلني وارشدني. لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل بل واهل العلم -

00:10:57

الثابتون على منهجه صلى الله عليه وسلم يهدون اي يدلون الهداية المثبتة في الآية غير الهداية المنفية في الثانية ولهذا لا يمكن ان يضطرب القرآن ويكون بعضه ناقضا لبعض حاشا لله من ذلك. لكن قد يتوهم الانسان لقصور علمه فيسأل يقول ما الجمع؟ لا بأس -

00:11:17

يقول ما الجمع بين هذين الحديثين بين هاتين الايتين بين الآية والحديث لا بأس. لكن لا يقل ان بينهما تعارضا لا يعبر بهذا التعبير نعم وجلد عمر رضي الله عنه صبيغا التميمي في مسأله في حروف من القرآن. هذا الرجل من المتكلفين - 00:11:37

جاء وصار يسأل الناس عن عويص المسائل واخذ معه كتب لبس عمامة وقال من اراد ان نعلمه وعلمناه وصار له منظر وصار يسأل عن اشياء مشكلة قد يعجز الناس عن فهمها واستيعابها - 00:11:56

جلده عمر جلدا شديدا وامر الناس ان يهجروه والا يجالسوه وكتب بذلك الى اهل العراق الا يجالس وكان يأتي الحلقة فيها العدد الجم من الناس فيقومون ويتركونه فتأب الى الله عز وجل وكتب بذلك ابو موسى انه قد تاب وندم عن هذا التكلف - 00:12:13

فاذن عمر رضي الله عنه بمجالسته الايراد لعويصات المسائل والدخول على الناس. وهم متفاوتون في علمهم وفي فهمهم بمثل هذه المسائل وسؤالهم عن امور قد لا يجوز السؤال عنها قد تكون مرتبطة بالغيبات او قد تكون امورا لا يعرف لها جواب لانها مما لا يعلم

دليل - 00:12:38

يجاب من خلاله لا شك انه يوجد في الناس شيئا من التزعزع. ولهذا جلده عمر جلدا شديدا واعاد له الجلد مرة اخرى حتى قال ان كنت تريد تريد ان تقتلني فاقتلني قتلا جميلا - 00:12:58

وان كنت تريد ان تداويني فقد والله برئت. وفي بعض الالفاظ فقد والله ذهب الذي اجد في رأسي ان كنت تريد القتل فاقتلني قتلا بسيف حتى اموت لكن لا اموت تحت هذا الضرب - 00:13:11

وذلك ان ايجاد الشبهات وادخالها في الام ان ايجاد الشبهات وادخالها في الامة خطر. يززع عقيدة الناس ويوجد فيهم الارتباب.

ولهذا يجب الوقوف بقوة وحزم امام كل احد يسبب هذا النوع من التشويش على الناس في عقيدتهم - [00:13:23](#)
ووجوب الضرب عليه بيد من حديد عمر رضي الله عنه من اعدل الخلفاء لا يشك فيه ومع ذلك جلده ثم عاد وجلده مرة اخرى وكتب
بعدم مجالسته لان الشخص الذي سيوجد في الناس فتنة لهم في دينهم ونوعا من التشكك - [00:13:40](#)
وايجاد الزعزعة لا شك انه خليق بكل ادب نعم وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا فاصغي لها
سمعت فانما هو خير تؤمر به - [00:13:58](#)

او شر تنهى عنه وردت بلفظ اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا و انت من المؤمنين اصغي لها سمعت فان الله تعالى اما انه
سيأمر بك بخير واما سينهاك عن شر. فتفطن وتنبه. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. هذا توجيه لك - [00:14:13](#)
في نفسك وفي اهلك. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. هذا توجيه لك في تقواه تعالى والقول السديد. وهكذا. يقول
ارعي لها سمعت يقول انتبه وتفتن. واحضر قلبك والقي سمعت عندما يناديك الله تعالى بهذا النداء - [00:14:37](#)
نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه القرآن كلام الله عز وجل. فمن قال فيه شيئا فانما يتقوله على الله عز وجل. نعم وقال ابن عمر
رضي الله عنهما من ترك السنة كفر - [00:14:56](#)

قول ابن مسعود القرآن كلام الله هذا واضح ادلة على هذا جلية وكثيرة ان القرآن هو كلام الله كما قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله. فالقرآن هو كلام الله بلفظه - [00:15:13](#)
ومعانيه فالله هو الذي تكلم بهذا القرآن سبحانه وسمعه جبريل ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه الامة محمد صلى الله
عليه وسلم بلغه الامة يقول مسعود القرآن كلام الله فمن قال فيه شيئا - [00:15:27](#)
لاي تفسير او استنباط فانما يتقوله على الله عز وجل فليفتن. لا يقل شيئا في القرآن بلا علم يكن حذرا حتى اذا تكلم يكون تكلم عن
علم ولا يتكلم بلا علم. وقال ابن عمر من ترك السنة كفر - [00:15:41](#)

يبين قول ابن عمر هذا قول مكحول يقول السنة سنتان سنة سنة الاخذ بها فريضة. وتركها كفر وسنة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير
حرج السنة على نوعين منها مثلا الصلاة - [00:15:59](#)
سنة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وليس المقصود انها سنة على ما اصطلح عليه المتأخرون من انها ما يثاب فاعله ولا يعاقب
تاركة الصلاة سنة والصوم سنة والحج سنة - [00:16:16](#)

من طريقته صلى الله عليه وسلم ومن دينه فمن ترك الصلاة مثلا فقد كفر قال وسنة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير حرج بعض
السنن مثل ازالة الازي عن الطريق - [00:16:29](#)
هذا شعبة من شعب الايمان لكن لو ان العبد ما ازال الازي ما يقال انه كفر ولكن يقال ترك الفضيلة. هذا يبينه. قول ابن عمر رضي الله
يبين قول ابن عمر - [00:16:42](#)

من تركها من ترك السنة فقد كفر فمن ترك السنة التي اذا تركت كفر وليس كل سنة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
واله - [00:16:53](#)